

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

و قال إن هذه الأصوات غير تلك .

فمن قال بأن الكلام حروف أو حروف و أصوات مقترن بعضها ببعض أزلا و أبدا و هي مع ذلك شيء واحد فقوله معلوم الفساد عند جمهور العقلاء كما أن من جعلها قولا و ا حدا فقوله معلوم الفساد عند جمهور العقلاء على كل تقدير فيمتنع مع القول بوحدة شيء أن يقال هل بعضه أفضل من بعض أم لا و أما م أثبت ما يتعدد من المعاني و الحروف أو أحدهما فهذا يعقل على قوله السؤال عن التماثل و التفاضل ثم حينئذ يقع السؤال هل يتفاضل كلام □ و صفاته و أسماءه أم لا يقع التفاضل إلا في المخلوق .

وعلى هذا فما ذكره ابن بطال في شرح البخاري لما تكلم على هذا الحديث حيث قال قال المهلب و حكاه عن الأصيلي و مذهب الأشعري و أبي بكر بن الطيب و ابن أبي زويد و الداودي و أبي الحسن القابسي و جماعة علماء السنة أن القرآن لا يفضل بعضه بعضا إذ كله كلام □ تعالى و صفته و هو غير مخلوق و لا يجوز التفاضل إلا في المخلوقات هو نقل لأقوال هؤلاء بحسب ما طنه لازما لهم حيث إعتقد أن التفاضل لا يكون إلا في المخلوق و القرآن عند هؤلاء ليس بمخلوق لكن قدمنا أن السلف الذين قالوا إنه غير مخلوق لم ينقل عن أحد منهم أنه قال ليس بعضه أفضل من بعض بل المنقول عنهم